

لا تزال جاهلة فوقعت في مصيبتين وهما مصيبة الارتباك في تدبير شؤونها
ومصيبة خروجها عن الحكم العثماني وعدم امكانها العودة اليه
واني على كوني امرأة صاحبة مجالات علمية ولا دخل لي في شؤون
السياسة فاني قد وجدت نفسي مضطرة حين وصولي الى باريز وقراءتي بعض
الجرائد والاخبار الكاذبة الى ان اكتب الى جريدتكم التزيهية هذه المقالة ليس
من قبيل الانتصار لدواتي وسلطاني فقط بل من قبيل محبة الحقيقة ونشرها
لتكون بمثابة تاريخ صادق عن اخلاق جلالة السلطان والاعمال التي اجراها
في بلاده الواسعة

ولما كانت مجلتكم من المجالات الواسعة الانتشار والمحبة للنشر الحقائق
لتكون في المستقبل كتاريخ صادق يرجع اليه فقد رأيت ان اوافيكم بهذه
الرسالة التي املاها علي الحق اكثر مما املتها علي الوطنية مؤهلة التكرم بنشرها
كما اوصل قبول شكري واحترامي



✻ امير السلام ✻

نعني بالامير الاول البرنس مرزا رضا خان سفير دولة ايران العلمية في
دار السعادة وهو الامير المستغني عن التعريف لما اشتهر عن فضله وابتعاد
من صيته ولما له من المكانة السامية في عالم الادب عامة والشعر خاصة .
وانما لقبناه بامير السلام لانه كان مندوبا من دولته في مؤتمر السلام الشهير
الذي عقد في مدينة لاهاي لمنع الحروب بين الناس ولانه ناظم تلك القصيدة
الطنانة باللغة الفارسية والمنقولة الى الفرنسية وهي بشأن الدعوة الى السلام
والتحريض عليه وقد طبع من تلك القصيدة خمسون ألف نسخة ووزعت في
جميع الآفاق فكان لها دوي كدوي الحروب وقد اشتد اعجاب الناس بها حتى
رشحوه لنيل جائزة المرحوم نوبل الاسوجي من اجلها وكفي بهذا دلالة على
فضله وصدق تسميته بالسعدي شاعر الفرس العظيم

واما الامير الثاني فهي الاميرة فيزنيوسكا زعيمة جمعية اتحاد النساء
العام لحفظ السلام وهي التي عرفها القراء حين ذكر رحلتنا الى باريز
ونياتنا عن جمعيتهم في هذه الديار . ولقد عرفنا الامير الاول والاميرة الثانية
الا انهما لم يعرف احدهما الاخر حتى ذهبت صاحبة هذه المجلة الى باريز منذ
شهرين فذكرت للاميرة فضل الامير وجلالة قدره في الادب والشعر فكان
ذلك داعيا الى كتابتها له كتابا في شأن السلام ومجاوبته لها بكتاب مثله ونحن
نشر كتابيهما لما يتضمناه من المبادئ السامية والاغراض النبيلة مما يصح ان
يقترن به ويجرى على اثره . اما كتاب حضرتهما فهو

« لقد اهدتني حضرة السيدة الكسندرا افيرينوه صاحبة انيس الجليس
 وناثة جمعيتنا في القطر المصري نسخة من قصيدتكم في شأن الدعوة الى السلام
 فقرأتها وانا معجبة بما فيها ورأيت انها وعت كل ما لقي من الآراء في
 مؤتمر السلام الذي كنتم من اعظمه ملين فيه ووجدتها منظومة من اجنحة
 ذهبية من الشعر الشائق الناطق بالسنة الالهة . وعندني ان التقارير التي
 نشرها رجال يتفاوتون بالفضل والعرفان عن هذا المؤتمر لم تكن آية بكل
 الفائدة المطلوبة لاعراض الناس عن مطالعتها . اما آياتكم العاصرة فانها ورود
 مغروسة في حديقة السمدي ينثمر عرفها في كل مكان وهي رسل السلام
 الى الانسانية المتطلعة الى السماء متوقفة قدومها بذهب الصبر من لدن الرحمن
 ولقد سرني اني وجدت فيها كل الآراء التي اعمل على نشرها منذ سبع
 سنوات والتي ابي دعوتي اليها من يفوقون على خمسة ملايين من بني البشر
 في جميع الاصقاع وهذا هو الذي بدعوني الى ان ابعث الى سموكم بمشورانا
 مصحوبة بشارحة جمعيتنا مع تسميتكم عضو شرف لها . وقد حملتني السيدة
 الكسندرا افيرينوه على ذلك مطعمة اياي بقبولكم لها كدليل على شدة اعجابي
 واحترامي للسياسي الخطير والشاعر المجيد الذي يسمى عن حق باير السلام
 واذا شئتم نشر قصيدتكم الفراء بلغات مختلفة عن يد اعضائنا فنحن نستطيع
 نشرها في جميع اطراف الارض مضافاً اليها رسمكم الكبريم ليكون هدية
 لجمعية الاتحاد على حفظ السلام »

اما جواب سموه فهو

« وافاني كتابك الكبريم على غير انتظار له فكان اجل فرصة مكنتني
 من مراسلة سيدة فاضلة كانت بالامس غريبة عني فصارت اليوم من اقرب

الناس الي تجمعي واياها صلة التشابه في الرأي والتوحد في المذهب . واني
 وان كنت حازراً لكثير من اوسمة الشرف والرتب السامية فالك لا تدرين
 كم كان لشارتك المهدة الي من المباهاة بها لاني اعتبر منحها لي من سييدة
 نبيلة مثلك وتشربني بها من حيث ضم اسمي الى جريدة اعضائها الكرام من
 اجل ما يتباهى به ويفتخر بالحصول عليه . ولا سيما وقد كنت سمعت كثيراً
 في مؤتمرى بجمعية اتحادكم ولكنني لما كنت لم اوفق ان يظاني على حال هذه
 الجمعية فلم اتمكن من تحقيق اميتي بالانضمام اليها والدخول بين اعضائها على ان
 قلبي عاجز في كل حال عن ايضاح ما ينطوي عليه صدري من الشكر الخالص
 والسرور الوافر لما تفضت به علي

ولا مشاحة ان اتحاد النساء على السلام لسامي الغرض شريف الغاية .
 وانت الا ترين انه عند انبثاق القرن العشرين اذ الافكار تتابع في رقيها
 كل يوم ان اسم الحرب القبيح يجب ان يزول كما تعان عن صواب في
 منشوراتكم لان ذلك انما هو من مطالب الشعوب ورغائب الحكومات .
 ثم انه اذا كان من امل بلوغ الغاية التي نسعى اليها في هذا الجهاد فانما يكون
 تحقيق ذلك بكن ايتها السيدات وهذا ما ذكرته في بيتين لي ابعث اليك
 بصورتها مع هذا الكتاب . ثم انقل اليك في الختام بعض آيات تترجم لك
 بافصح مما يمكنني بيانه في هذا الموضوع الذي لا يزال تحقيقه من اجل
 رغائبي واماني وهذا تعرييهما

« لما كان العقل يقضي بان تكون الشعوب والامم خاضعة لروئسائها
 فليكن اذن رائد هؤلاء الروساء الولاء الصادق والاخاء الخالص وليكونوا
 قدوة للناس يجررون على آثارهم وينهجون منهاجهم ويذهبون على مذهبهم

حتى اذا تم ذلك افرغوا على الملاكلهم سحاب الخير والاسعاد ومهدوا لهم وسائل الاغتباط والهناء . وانه عندما تتداني الشعوب على سفاهة فقل على الحروب والمذابح والسلام»

وانت ايها السيدة الا ترين ان هذا من اجل الاماني وانه يجب علينا كلنا ان نتنى ان نرى هذا المأمول محققاً . نعم وانني لارجو الله ان يحقق آمالك ويجعل النجاح رائد اعمالك انه السميع الحبيب

(الانيس) هذا ما دار بين الاميرين من الحديث واقد رأينا في جريدة داجبلاط التي نشرت في لاهاي بعمدها الصادر في ٣ لوليو سنة ١٨٩٩ ان سمو البرنس المشار اليه قد صار مرشحاً لان ينال اعظم منزلة لدى النساء اذ لا تفرته فرصة لخدمتهن والسعي من اجلهن ومن ذلك ما جرى اليوم اذ ارسلت له امرأة احد مندوبي السلام في المؤتمر مروحة ورجت منه ان يكتب عليها بعض آيات فارسية عن السلام ولم يكن في المروحة مكان يسمع غير اربعة اسطر فكتب عليها ما لا يمكن ان يجيء باجود منه في قصيدة برمتها وهذا ما قاله وان تكن ترجمتنا تبعنا كثيراً عن جمال الاصل

«يجب ان اعان في المؤتمر انه اذا كانت يريد السلام حقيقة فدونه الوساطة الاكيدة الفعالة وهي ان يفتش على السلام عند الجنس اللطيف لان النساء هن اللواتي يتمكن ازمة الافئدة فيقدنهن الى حيث يشأن فاما الى اضطراب وحرب واما الى سكينه وسلام»

ولمنا نتمكن في الجزء القادم من الانيس من نشر شيء آخز من منظوماته معربة على قدر الامكان مع نشر رسمه الكريم اعترافاً بفضلته على جمعيتنا بالخصوص وعلى الآداب بالعموم

﴿ استغاثة مريض ﴾

ما اشد وقع الليل على مريض يتقلب على فراش الاوجاع والآلام وهو يصرخ مستغيثاً بالفجر والساعة الاولى من الليل والصبح لبعده لا يسمع صراخ المستغيث والليل قد ستر المريض بغياهب الظلام كسارق يرغب ان يخفي ما سرق من نور العدل . وقلب الليل كقلب الطبيب الذي يطب هذا المريض باجرة قليلة او على حساب احدى الجمعيات الخيرية

المريض يصرخ ويستغيث من ليل الاوجاع وهو يسأل الصبح قريباً كخريق يؤول قرب البر وهو في ظهر البحر تتلاطمه امواجه فترفعه وتحطه وتقذفه وتجذبه وهو لا يزال في مكانه واهل المريض وذويه الفقراء يستغيثون بالطبيب وهو يوسهم احنقاراً وامتهاناً وكأن قلبه قد من صخر لا دواء له الا (ديناميت) النقود

ضربت الساعة الثانية ولم يحضر الطبيب ولم يقترب الصبح ولم تتغير الحالة الا بزيادة الآلام على المريض المنقلب على نار الالم وكان فراشه روثوس حراب وكلما ذهب ساعة من هذا الليل التي هي بمنزلة عام اتت اختها باضفاف ما اتته تلك من الآلام والاوجاع والمريض يزداد صراخاً بالاستغاثة والطبيب فارق في نوم الراحة واهل المريض وذووه يزداد عليهم الحزن والاسى

هذه حالة المريض الفقير وطيبه . ايها الغني النائم على فراش الهنا والرخاء قم بمحمتك وقدر ان شركة صغيرة احتت احدى مسام جسمك في ليل مظلم بعدت عنك فيه مصابيح الانوار ولم تجد وسيلة لتزح هذه الشوكة منك